بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وعليك الاعتماد يا كريم

وحيد زمانه نحمده الله بعنوانه الحمد لله فياض ذوارف العوارف
الفياض الوهاب ثم فاض الماء فيضا وفيوضة اذا كثر حتى سال عن جانب الوادي
فكان الوهاب ما زاد على موضعه فسال عن حواشيه او هو وصف له بعث مواهبه
والفيض في الاصطلاح انما يطلق على فعل فاعل يفعل دائما لا لعوض ولا لغرض
ومنه قولهم المبدا الفياض انما على قياس ما عرفت او بمعنى ذو الفيض والذوارف من
ذرف اي سال والعوارف جمع عارفة وهي العطية واراد بالعطايا
السيالة الوجودات الخاصة وما يتبعها من الكمالات فانها على الدوام فايضة على
الممكنات من ذلك الجناب المنزه افعاله عن العلل الغائية والاغراض وان كانت مشتملة على العقود
على حكم ومصالح لا تحصى ويسمى غايات وبها يأول الاحاديث والآيات المشعرة
بثبوت الغرض في افعاله واحكامه ثم انه للاشارة الى براعة الاستهلال
خص بالذكر من تلك العوارف الهام حقائق المعارف واراد به افاضة العلوم
الحقيقية اي الثابتة المطابقة للاشياء في انفسها سواء كانت تصورية او تصديقية
ضرورية او نظرية فانها باسرها فايضة
وعقبه بما سوف عليه وذلك الالهام الحقي موهبة الحبوه ثم ما يوقف هو عليه
اعني رفع الدرجات المذكوره فهاتان الوهبتان اللتان عطفت احديهما على الاخرى
الاخرى توكدان القرينة الثانية وتواردها مع ان الثالثة تناسب الاول في
العموم حيث عمت الملائكة والثقلين كما ان الاولى عمت الكل والرابعة تناسب الثانية
في الخصوص من حيث انها خصتا ببعض العقلاء فيهما نوع تفصيل وتاكيد للاوليين
معا والصلوة بحمد الله اولا على نعم العامة والخاصة ليرتبط به العتيد وتجلب
به المزيد ثم صلى على خير الورى وسيد الانبياء وعلى اتباعه ليتوسل بهم الى الفوز
بذلك المقصود والمبتغى وقيد الصلوة بما يفيد التابيد عرفا وجعل التعبيد شاملا
للتحميد ايضا بخبر بعيد والآل ما يرى في طرف النهار من السراب وخطور المعنى بالبال
اختلاجه وتحركه فيه وبعد فان العلوم بعده الفاء اما على توهم اما او على تقدير اما
في نظم الكلام وقد صرح ههنا بما اشار اليه او لا فرغب في العلوم مطلقا بانها بخلاف

ارفع

قيل فيه نظر لان التوهم كيف يكون سببا لذكر الفاء بعد بعد والتقدير
غير صالح لكون الواو مانعا من التقدير لان اما ان قدر قبل
الواو يكون الكلام اما وبعد هذا التقدير لم يقل به احد
وان قدر بعد الواو يكون الكلام واما بعد فهو بعيد
عن التوجيه لكن الاستعمال على خلافه لان اما وضعت لفصل
الخطاب والفصل يقتضي عدم العطف فالاولى ان

ارفع المطالب الكمالية واسناها وانفع المآرب الحقيقية من الدينية والدنيوية
واجديها وانما دال على تشعب فنونها اي انواعها وتكثر شجونها اي طرقها من
الشجن بالتحريك وهو الطريق في الوادي رفعا لما يتوهم في الاوهام من ان الشي
اذا كثر ما فيه وقوعه وانتقص خطره واذا قل عظم نفعه وارتفع قدره وتحقيقا لما ارتكز في العقول
من ان العلوم وان كثرت فانها موصوفة بما ذكرت واستعمل منه الى الترغيب في الفن الذي
هو بصدده وفي قوله من بينها تصريح بانه علم خاص من جملة العلوم المدونة وما قيل في شرح
[illegible] من ان آلة لها فلا تكون منها لاستحالة كون الشي آلة لنفسه مردود بانه ليس آلة لكلها بل
المعداه مراقبها فلا محذور ثم ان خص لفظ العلم بما يبحث فيه عن المعقولات الاولى امكن
متناولة لانه آلة [illegible] عن المعقولات الثانية كما تشعر به الآن بهذا التخصيص ضعف واداء
صار النزاع لفظيا كالاختلاف في اندراجه تحت الحكمة على ما يجيء وقوله ابينها تبيانا واتقنها
شانا من قبيل المبالغة في المدحة كما جرت به العادة في الترغيبات وذلك لان اقوى
العلوم برهانا واصلا بما هو الهندسة والحساب وما ينتمي اليهما ثم المنطق ثم الطبيعي
ثم الالهي وما سواه فكلها كان اضعفها حجة داخلة في علوم الوهمية وما يبتني عليها بالتاكيد
[illegible] والبداء للتعجب والمبادي المحدودة والمنقية المفصلة تحلت بالكشف وهو ضد
تسترت والبهار الحسن اللطيف العابق جلت ما لتحيف اي كشفت والمنار بالمد الرفيع
وقوله فيه شفاء توضيح لما قدمه من كونه ابين واحسن وتفصيل لما اجمله من مناقبه ومنطق
وانه ولقد انجب حيث اتى في بيان اوصافه بذكر اسماء كتبه المشهورة على وجه لا تخفى
قوله شافية تكلف والاستقام الجهالات فان كل جهل سقم يحل النفس الناطقة على
ادراكه سم روحاني لها والالام هي الحيرة المترتبة على تلك الجهالات عند الانتباه
وفقد الالات وكنوز التحقيق ما في العلوم من المسائل التي دونت فيها وتجري منها
مجرى حقائقها وهي اصولها وقواعدها ورموز التدقيق ما يرمز البهار مما فيها التي
هي نكتها ودقائقها والاسرار ما خفيت منها ومرار الاستار والعويصات المشكلات
ولا تخفى على ذي فطنة حسن الاظراب الذي في قوله بل انوار الهداية لان المقصود
الاصلي من جميع ما سبق هو الاهتداء الى المقاصد الحقيقية والمطالب اليقينية لهداية من المنطق
والتوسل بها الى درايتها ثم دام نوره ما سلف والعين الاولى بمعنى الحبار ومنه

١٨٧٧

قدمه من شرط والجواب محذوف تقديره من رام اقتباس
العلوم فليطلبه لانه مختار العلوم وكذا قوله ظهر او رغب
تقديره فلير غب لانه نفيسها وعينها

كما في قوله عز اسمه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وعطف الباطن على الظاهر وعطف جمعا ظرف واحد على مجموع الاول والاخر منه

اعيان الناس اي خيارها واشرافها والنا... نه بمعنى الذهب وقوله لا يؤمن مؤد
لما تقدمه والاغاليط جمع اغلوطة وهي ما يغلط به المسائل وتوهمات
الاوهام يلبسها بها نعال موهت الاثار اي طليته بالذهب او الفضة وتحته نحاس
او حديد وذلك ان الوهم يكسو الباطل لباس الحق ويروجه به ولا تهتدي الى
سواء السبيل اي وسطه الذي يفضي بسالكه الى مقصده اي لا يأمن احد من تغليط
غيره اياه ولا من غلط الناشئ من وهمه ولا يتبين له ايضا ما يوصله الى مرامه الا بدرك
مطالب بهذا الفن ورعايتها ولما كان منشأ الغلط والتغليط التباس كل
الخطاء والصواب بصاحبه اشار الى انه يميز كلا منهما عن الاخر فقوله ولولاه ناظر
الى قوله لا يؤمن كما ان قوله وانه ناظر الى قوله لما تهتدي وقد عطف احد الناظرين
على الاخر وعطف مجموعهما على مجموع المنظورين فتدبر لمعيار المكيال يقدر به
الانظار في المواد الجزئية من العلوم وكذا هو ميزان يوزن به الافكار فيها وعطف
الافكار على التامل من قبيل عطف التفسير نور الملمعي في الاذهان وعطف الاعتبار
وهو العبور من حال شئ الى حال شئ اخر على النظر قريب منه فكل نظر نوع على ما
ذكره من كونه معيارا وميزانا وقوله لا يتزن على صيغة المبني للمفعول من اتزنه اذا
وزنه لنفسه والعيار الوزن يقال ذهب صحيح العيار اذا كان جيدا في نفسه
خالصا عن الغش وما ... العيار اذا كان بخلافه والذي يقتضيه ظاهر العبارة
ان يذكر المعيار مع النظر والميزان مع الفكر لكنه عكس تنبيها على ان المعيار يطلق على
الميزان ايضا بل على ان المقصود بالنظر والفكر شئ واحد يعبر بهذا الفن بالقياس اليه
تارة مكيالا وتارة ميزانا فعطف قوله وكل فكر يوزن من العطف التفسيري ٥
المعالم جمع معلم وهو الموضع الذي ينصب فيه العلامة على الشئ وحذف الياء
من المصابيح رعاية للوزن وكذا المناسبة للمعالم والصياقل جمع صيقل
الصانع الذي يزيل صدا السيوف اي فيه ما يزيل كدورات الاذهان الماضية
في المعالم كالصوارم المصقولة في مضروباتها ولما كان مبالغتهم في منافعه وصفات
كماله مظنة للمجازفة دفعها بقوله ولا م ما اي ولا لامر عظيم وشرف خطير ومنفعة
جليلة صار اولئك الفحول الاعلام يحكمون بوجوب معرفته اما فرض عين لتوقف

النظر ملاحظة العقل ما هو حاصل لتحصيل ما هو غير حاصل عنده

يقال عارت الموازين عيارا اذا عرفت اوزانها

يعني ان معرفته فرض عين وواجب لكن مذهب بعضهم انها انما تحصل بهذا العلم فتكون معرفته واجبا ومذهب بعضهم انها لا تحصل بغيره ايضا لكن لا بد من احد عالم به ليندفع الشكوك والشبه الواردة على الاسلام فعلى هذا الحيثية فرض كفاية

٥

معرفة الله تعالى عليه كما ذهب اليه جماعة واما فرض كفاية لان اقامة شعاير الدين
بحفظ عقايده لا يتم الا به كما ذهب اليه آخرون والراسخ في العلم ثبت قدمه فيه
بلالا البرق اي لمع والقرايح الطبايع جمع قريحة وهي اول ما يستنبط من البئر
وتعب ثم اطلعت على ما يتحقق من العلوم بدقة النظر على محله الذي هو الطبيعة والعلوم اللغوي
الوقادة المرتفعة اللهب كالنار والملتهبة والخواطر جمع خاطرة وهي النكتة التي
تخطر بالبال والمراد هنا محلها والنقادة اي التي تنقد الجياد من الزيوف والاغراق
مجاوزة الحد والاطراء المبالغة في الوصف بالكمال ثم انه خص بالذكر الشيخين
وما نقل عنهما من مدائح هذا الفن لان القوم باجمعهم معترفون بتقدمهما مطبقون
على الحبيك بمقالتهما وقدم ابا علي ولم يعرفه بناء على اشتهاره واشتغال
الناس بكلامه واقتداء الكرام بتصانيفه والنقل عنها وجاول اي والجلالة
العظمة قال المنطق نعم العون على ادراك العلوم كلها اذ هو آلة عاصمة عن الخطاء
فيها وكان يسميه خادم العلوم اذ ليس مقصودا في نفسه بل هو وسيلة اليها فهو
كالخادم لها وكان يسميه رئيس العلوم الاخر باسرها لنفاذ حكمه فيها فيكون رئيسا
حاكما عليها وكلا النظرين صحيح كما ترى والفيلسوف مركب من فيلا وهو المحب وسوفا
والعلم والمراد بالمعاني المقاصد وبالمباني هو الدلايل والتشييد الرفع والاحكام
ماخوذ من الشيد وهو الجص زاده جزاه ابا نصر وهما معطوفان على اسم ان وخبره
والعلق بكسر العين وسكون اللام هو النفيس من كل شئ فوصفه بالنفيس تاكيد
ومبالغة والازهار جمع زهر بفتح الهاء وسكونها وهو النور بفتح النون زهرت
الاضاءات واشرقت والاعراف جمع عرف بفتح العين وسكون الراء وهو الطيب
والانوار جمع نور بضم النون بهرت اي غلبت من بهر الاضاءة حتى غلب نوره
نور الكواكب واني كنت فرع من ما فاق العين المرغبة فيه عالا مزيد عليه
ثم شرع في بيان انه قد اعتلى ذروة سنامه وتحقيقه واتقانه فذكر ما افضى به
الى ذلك الاعتلاء من صرف فيه مدة مديدة من عنفوان شبابه ومن كونه منهوما
شديد الحرص تحصيله واكتسابه فان هذا الحرص هو العمدة في الوصول الى كل
مطلوب ومن كونه متفتشا باحاثه مجمله ومفصله ومن كونه نشاطا اي متعود الجاوزا

قوله شوق حاديها من قبيل القلب لما قصد المبالغة
لان الحادي سايق والزجة مسوقة وقد قلبه
الا انه قصد للمبالغة في وصف جودة الزجة

للجد في الشوط اي العدو لاقتناص شوارده راكبا في ذلك على قطوف التامل
وهو بفتح القاف الفرس المتقارب الخطو وانما اختاره تنبيها على انه لم يكن يتامل
على سبيل الطفرة في اوائل تاملاته بل كان يبطئ كلا منها باقدام تامله ومن كونه ناضلا
اي راميا على طريق المغالبة في اصلاد صيطها درجانه بنبال اللتيا اي بسهام الولوع
والاغراء به عن قوس الوطء اي السبق يقال فرط القوم فرطا فهو فارط اذا سبقهم
الى الماء ومن كونه واثقا في استنباطه اي حله بانيا راسخا بصدق الهمة اي بنية صادقة
خالصة لا يشوبها فتور تلفظ تلك الهمة مراميها بفتح الميم الاولى وتخفيف الياء جمع
مرماة بكسر الميم وهي السهم الصغير المدور نصله الى المطلب الذي توجهت اليه
وفي اختيار تلفظ استعارة نبوة الهمة وتمكنها في شانها فهذه الامور الاربع متوجها والواثق
على ذلك الطرس البليغ وجوده اي واثقا ايضا في استنباطه بجودة قريحة جادتها
اي سابقها او من تجدد لها فيدره الجودة محض فضل الهي لا مدخل فيها للجد و
اختياره ولا شبهة في انه اذا اجتمعت هذه الاوصاف في الطالب بمتبغاه على
ابلغ وجه واكده لم ار تبيان وتاكيد لما تقدم واورد فيه طريق استفادة العلوم
واقتناصها احدهما الاصل وهو الاخذ من افواه الرجال وقد بالغ فيه بان طلب
من كل عالم مشهور في زمانه بالبيان للحقايق والدقايق اطلاعه على بدايع ايكالهم
وغرائبها وهذه اللفظ بفتح الهمزة والاخرى بكسرها يقال استطلعت راي فلان
والطلع بالكسر الاسم من الاطلاع والثاني مطالعة الكتب وقد بالغ فيه ايضا بانه لم
كتاب يعتد به او يلتفت اليه بادني التفات من كتب هذا الفن الا وقد تصفحته
وشينه اي سايله اطالية عن الدلايل واطالته بها وتعرفت غثه وسمينه اي رديه
وجيده ثم خص بالذكر بينها كتاب الشفاء لاختصاصه بما وضعه به والانتهاج
بسلوك الطريق والسنن الطريقة والميدان واحد الميادين وقوله لا يطلع
ولا يهتدي مع ما في حيزها ناظر الى ما ذكره الرئيس في مقامات العارفين حيث
قال جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد
بعد واحد فلكم صعد اي تحرك الى علو وصوب اي نزل الى سفل وكم
نزع معضلاته اي بحث عن مشكلاته التي تحير طلابها فعال ذا عضال اذا اعيى

قوله فلكم صعد نظري الفاء للتعقيب وتوقفت المبالغة فيهما بالنسبة الى كتاب الشفاء
المستفادة من كلمة لاسيما والالتزام جواب محذوف وكم ظرف زمان لصعد وصوب
من حيث المعنى قدم عليهما لاقتضائه صدر الكلام والمعنى فوالله لكثير من الازمان صعد
نظري في الكتاب وصوب فيه ولا يخفى حسن ما في هذا المقام عماد

الاطباء

الاطباء عن معالجته ونقب اي نكب المعضلات فوصل الى اعماقها حتى وجدت
اي ال امري في التصعيد والتنقير الى ذلك والفيت اي وجدت وجل
الشيء معظمه نقل عنه انه قال اشكل علي وجه موضع مما نقله صاحب الكشف عنه
فراجعت اليه فانكشف لي انه غير مطابق له فسرت بعد ذلك لا راجعه فيما نقله المتاخرون
عن الشفاء حتى تبين لي جلية الحال وظهر ذلك الزلل والاختلال مما قدروا
استيناف او تاكيد لما تقدمه وافتراع البكر اقتضاضها وازالة بكارتها
ولما كانت عبارته مطنبة جزلة متينة احتجبت المعاني بها فلا تعذر على كشف استارها
عنها الا الاوحدي المداوم على استكشافها والفتق الشق والرتق ضده والمراد
بمباينة الفاظه المتعانقة المتشابكة كانما رتق بعضها ببعض رتقا تاما والازاهير
جمع ازهار جمع زهر والاكمام جمع كم بالكسر وهو غلاف النور زاهرة اي مشرقة
منظورة تدركه بالبصر يعني انه لا قصور في الكتاب بل فيهم حيث يصلوا الى ان
رفعوا الملك الحجب عن وجوه المخدرات وشققوا ذلك الرتق والاكمام عن الازاهير
ولذلك استشهد بالبيت فانه لا نقصان في اسفار الصبح بل في ابصار العين
لا غرو اي لا عجب في اذ ثلج قلبي اي صار بما توفر من منافع هذا الفن وارتفاع
قدره ومن رسوخ قدمي في تحقيقه واتقانه ومن عثوري على زلات اولئك
النقلة من كلام قدوتهم حسبانا فاطلع قلبي اي اطمئن وتحرك فيه ان تقدمه الافكار
فاميز من الصحيح منها وبين العايد الفياد واوضح الاسرار التي احتجبت عن الاغيار
وقوله احقق توضيح وتنوير لما ذكره وغفل بالتشديد اي غفلهم يعني المتاخرين
بسور الفهم رواده فهم عن تحقيقه وكاشفا حال من فاعل ابين والسهى كوكب
في غاية الصغر بجنب واصدر كوكب من نعش الكبرى كانه ملتصق به يمتحن به حدة
الابصار وهو مثل لشدة الخفاء كان الشمس لغاية الظهور وقوله لا اي لا اكتفي
بما ذكرته من رفع المقاصد التي تطرفت الى الفن بل اشيد مع ذلك قواعد الكلام
فيه بما يسطع اي بدلايل ترتفع وتعلو من سطع الصبح والغبار اذا علا واذين
معاقد الانام اي اعناقها التي هي مواضع عقد القلايد بما ينظم اي بما لا يسطها
التوءم المجرد اي الواضح الخالص وقوله من لآلي تبيانه اي تبيان ذلك

جمع لؤلؤ

وسعكس بالاستقامة الى قولنا بعض ماليس بمعلوم ليس يمتنع طلبه لكنه لا يناسب العضية
الثالثة القايلة كل ماليس بمعلوم يمتنع طلبه لان موضوع الثالثة لا يجوز ان يكون
سالبا مطلقا لان الايجاب الكلي السالب الموضوع اذا كان يحصل المحمول
او معدولة لا يصدق في شيء من المواد اصلا كما سنعرفه بل يجب ان يكون معدولا
او سالبا مخصصا بحيث يخرج عنه الممتنعات فيكون اخص من موضوع ذلك العكس
ولا منافاة بين اثبات شيء لكل افراد الاخص واثبات سلبه لبعض افراد
الاعم وكان عكس نقيض العضية الثالثة قولنا كل ماليس يمتنع طلبه فهو
ليس غير معلوم وسعكس بالاستقامة الى قولنا بعض ماليس غير معلوم ليس
يمتنع طلبه وموضوع هذا العكس اعم من موضوع العضية الاولى فلا ينافيها
وكذا عكس نقيض كل واحدة منهما لا ينافي مع الاولى لعدم اتحاد الوسط بينهما
وههنا بحث وهو انه اذا كان موضوع الحملية الثالثة ماخوذا على ذلك الوجه
وجب ان يكون جزء المنفصلة كذلك اتفاقا لا تتم الطريق وتمثيلا لان
المطلقات الجلي انحصاره في المعلوم وما هو سلبه مطلقا فلا يتم الشبهة وهو مقصود
المعرض وغير التصور المعلوم اعم من التصور الغير المعلوم لانه مع تناوله اياه
يتناول ما لا يكون تصورا اصلا قال صاحب الكشف بهذا الاشكال الذي
اورد على هذه الشبهة عام الورود على كل قياس منتج حمل فيه محمول واحد
على متماثلين والجواب المبني على تخصيص المعلوم غير المعلوم بالتصور مخصص
ببعض التصور فلا يكون قالعا للاشكال من اصله اي دفعه بالكلية الى ما فصلناه
لكن هذا ان موضوع العضية الثالثة معدول او سالب مخصوص وقد عرفت
ما فيه من البحث ولا مخلص عنه الا بان يكون ما وضع في المنفصلة للتقابلين
منحصرا فيهما مع احدهما في الحمليين على ذلك الوجه الخاص فيحتاج في تقرير الشبهة
المذكورة الى تقييد المطابقة بنحو معه في موضوع الحمليين حتى يتم تقريرها و
توجيه النظر ان الصنفين المتماثلين لا بد ان يكون لهما موضوع واحد في
العضية المنفصلة الواقعة في العكس المنتج فذلك الموضوع هو القدر المشترك
بينهما فاذا اخذناه في المنفصلة وفي الحمليين اندفع الاشكال بحذافيره

٥ كما اذا طلبنا حقيقة الملك بواسطة العلم بعارض من عوارضه ككونه مخلوقا سماويا
او منزلا للوحي على الرسل فانه جايز قطعا بل قد يطلب مسمى لفظ معين و
ان لم يشعر بشيء من احواله الا كونه مسمى بذلك اللفظ ٥ وليس من الممتنع تعريف
الكل بدون تعريف اجزائه اي لا يلزم من تعريف الكل بدون تعريف الاجزاء
ح اذ ربما كان الجزء غنيا عن التعريف والكل مفتقرا اليه وربما كان الجزء اضافيا
مفتقرا اليه لكن يكون تعريفه بغير ما عرف به الكل فلا يمتنع تعريف الكل بدون
تعريف اجزائه اما الممتنع معرفته بالكنه دون معرفتها فبطل ما قيل من ان ذلك الجزء — الكل ح
لا يكون وحده معرفا للماهية بل هو مع غيره والمعرف خلافه ٥ لانا نقول
من الاستدلال قال صاحب الكشف وما يقال من ان موجد الكل موجد الجزء غير
لازم لانه ان اريد موجد الكل ما يتوقف وجوده كان فساد الظاهر اذ — علته صح
يلزم ح افتقار كل شيء الى نفسه وان اريد به الموجد التام المستقل بالايجاد
لزم تراخي الاثر عن السبب التام او يعدم المسبب مع السبب فاذا تركب الشيء من
جزئين سبق احدهما الآخر بالزمان كالسرير ٥ لا يقال كلام فيما سلف من تعريف الشبهة
بان معرف الماهية المركبة اذا لم يكن معرفا لشيء من اجزائها امتنع ان يكون معرفا
لها واشار الى جوابه ثم اعاده ههنا معترضا بدعوى الضرورة مؤيدا اياها
من كلام الشيخ الرئيس بدليلا لما عكس تقريره به وبين البعض عن جميع ذلك حتى
ينكشف بطلانه الذي هو اخص من بطلان الشيء الآخر وهو ان يكون معرف
الكل معرفا لبعض اجزائه فقط ٥ وهذا القدر الذي ذكره الشيخ كاف في بيان
امتناع كون بعض الاجزاء معرفا للماهية كما هو كاف في بيان امتناع ان
لا يكون معرفة الكل معرفا لشيء من اجزائه وقوله والاجزاء طارح مبني على ما هو
المتبادر الى الاذهان من ان كل واحد من الاجزاء خارج عن الآخر مع ان الدخول
محتمل والعلة الفاعلية لوجود المعرف في الذهن هو المبدأ الفياض لا المعرف
كيف وقد يكون التعريف بالآخر او بجزء الشيء لا يكون فاعلا لوجوده
٥ يلوح ذلك من منطق كتابه حيث قسم فيه علل الشيء الى علل ماهيته التي
من اجزائه المادية والصورية والى علل وجوده التي هي العلة الفاعلية و

والغايه اشار الى بيان حال الفاعليه بقوله العله الموجدة للشئ الا وفه
والى بيان حال العله الغايه بقوله والعله الغايه التى لاجلها الشئ علة بماهيتها
ومعناها العلة العلة الفاعليه ومعلوله لها فى وجودها ٥ لا ما قول بل اللازم
تحققه ان علة وجود الكل اذا لم يكن علة لشئ من اجزائه كان جميع اجزائه اى كل
واحد منها حاصلا بدون عليه تلك العله له فيكون الكل حاصلا بدون
عليه تلك العلة لشئ من اجزائه بدون عليتها له وهو الثانى هو الحق لانه خلاف
المقرر دون الاول فان الهيئة الاجتماعيه اعنى الجزء الصورى للمركبات
علة لها وليست علة لشئ من اجزائها وقوله ولئن نزلنا اشاره الى معنى
كلمة ثم فى عبارة المص والمراد بهذا المقام جواز التعريف ببعض الاجزاء و
قوله على تصور الماهيه بالجملة المطلوبه من التعريف اولى من ان يقال على تصورها
من حيث هى والانسب بسياق كلامه ان يبدل كلمة او فى قوله او على تصور
ما عداها وعلى وتيرة مستحيله فان قلت اذا كان جميع اجزائه الشئ بعينه
كان تعريفه بها تعريفا للشئ بنفسه قطعا فكيف سلم الاول ومنع الثانى
قلت لا شك ان جميع اجزائه بحسب الذات فان اعتبر من حيث هو جميع عنه صح
كان عينه بحسب الاعتبار ايضا وكان تصوره بهذا الاعتبار تصورا واحدا
هو بعينه تصور الشئ فلا يتصور كون احدهما سببا للاخر وان اعتبر من حيث
انه منفصل الى امور متعددة كان الادراك المتعلق بها تصورات متعددة
بحسبها فهذه التصورات المتعددة سبب كذلك التصور الواحد ولا نعنى
بذلك انا اذا تصورنا كل واحد من الاجزاء حتى اجتمعت تصورات معا مرتبة
حصل لنا تصورا مغايرا لذلك المجموع المرتب متعلق بجميع الاجزاء هو
تصور الماهيه لان الوجدان يكذبه بل نعنى به ان الاجزاء اذا اجتمعت فى
الذهن مرتبة حتى حصلت فيه صورة مجتمعة كان ذلك المجتمع تصورا واحدا هو
عين تصور الماهيه فكان كل واحد من تصورات الاجزاء مرآة ملاحظة
يشاهد بها جزء واحد منها فاذا تم تصور الى تصور وقد اتحدا بها بالاوفق
صار مجموعها مرآة واحدة يشاهد بها مجموع الاجزاء مجملا وهكذا الحال فى

سائر الاجزاء وقد تبين انه ليس يلزم مما ذكرناه تعدد تصوره على نحو وان
الحد التام الذى هو جميع الاجزاء والمحدود الذى هو الماهيه شئ واحد بالذات
والتغاير بينهما بحسب التفصيل والاجمال وان الحال فى تصورات الحدود
تصور المحدود كذلك ومن ثمه قيل حد اسب تصورات مجموع تصورات
المحدود ٥ ومعنى تعريف الماهيه باجزائها ان لكل واحد منها له مدخل فى
تعريفه وتحصيله فى الذهن على قياس كون الاجزاء علة لوجود الماهيه فى
الخارج فان مجموعها عين الماهيه فيه وكل واحد منها علة لها ٥ وفصل
الحد التام بهذا دفع لما يتوهم من انه نقض على المص فى الحد التام وتقريره ان
الحد التام ايضا تعريف ببعض اجزاء الماهيه الا انه جميع الاجزاء المادية والناقص
بعضها فالجواب بمنع ان تعريف الماهيه ببعض اجزائها داع للاكتحال عنهما
معا وليست تعرف ان المص صرح بواحد واحد منها فى موضع فانه صرح
فى تقسيم الكلى بان الحد التام بالنسبه الى المحدود تمام الماهيه ومقول فى جواب
ما هو بحسب الخصوصيه المحضة وفى تعميم الموف بانه يساويه فى المفهوم و
ستصرح عن قريب بان الحد التام لا يقبل الزيادة والنقصان بحسب المعنى وقولهم
يحصل فيه الوقوف على الكنه لكان قابلا لها كالناقص ٥ فكل مركب
محدود اى اذا لم يكن بديهى التصور بخلاف البسيط فانه لا شئ منه
بمحدود اصلا وهنا ان مركب منهما غير محدود لها ان لم يكن ذلك الغير
بديهيا والا فلا حد لها وقوله فلا سمعت غيره اشاره الى ما مر من
ان المنع به فى التعريفات الرسميه هو الخاصه الشامله اللازمه البينه ٥
واللازمه الاول منظور فيها طوافدهم تلك الماهيه اى التى ليس لها خاصه
بالعرض مع الفصل وقد مر من الشارح كلام فى ان مثله هل يكون تعريفا
حديا او رسميا الا انه يصلح الزاما ٥ والاعرف واجب التقديم فى نظر التعليم
ليكون ترقيا من الاسهل الاقرب الى الاصعب الابعد ومن هنا يعلم ان
تقدم الفصل على الجنس اذا كانا مفردين لا يجعل الحد ناقصا كما توهمه كثيرون
بل يخرجه عما هو الاليق الذى يجب رعايته المواضعه للسهولة فى التحصيل وبه

قوله وفيه ما عرف على ما ذكرناه من ان العام انما يكون اعرف واكثر وجودا
في العقل اذا كان ذاتيا للخاص المتصور بالكنه والجنس ليس ذاتيا للفصل
كما مر وقد يقال العام اكثر افرادا فيكون الاحساس به اوفر وتقدمه
المرتب على الاستعداد الحاصل في الاحساسات المتعلقة بجزئياته اوفر
فيكون اعرف وهذا جار في الذاتي والعرضي اذا كان افراده
محسوسة تمت والله الموفق للصواب قد وقعت الفراغ من تتميم هذه النسخة الشريفة
الشريفة المشتملة على الطف لطايف الفوايد المشحونة عن اشرف نفايس الزوايد التي
تلألأت عما هو حسن الحسنى من الفوايد وزينت عما هو ازيد في الحسن والقبول من حسن
الزوايد اول يوم ثلثة عشر من شهر محرم الحرام المنتظم في شهور سنة ٩٠٢ من الهجرة — اثنى وتسعمائة
النبوية بدار السلطنة هراة لازالت محفوظة عن جميع الآفات
وحافظة المكافات بحرمة محمد افضل الموجودات في
مدرسة المنسوبة الى الامير الكبير امير عليشير مد ظله — الحنوبيه
وانا العبد المفتقر الى الله الغني الصمد اضعف عباد الله
عبد الله بن احمد بصره بعيوبه وقصوره
وجعله معترفا بذنوبه وفتوره
الحمد لله رب العالمين
والصلوات على محمد
واله اجمعين

[illegible]

م
عنا فؤادي بحب لا اجل به سواك فلو اني استطعت عطفت
طرفي فما ابصرت حتى اراك ايها السائل عن قصتنا لو ترانا
لو ترانا لم تعرف بنا انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
نحن قد كنا على عهد الوفا فضرب الامثال في ناس بنا فاذا ابصرتني ابصرته
واذا ابصرته ابصرتنا وسع الحجة محبة لانها تخرج من القلب كل شيء الا المحبوب
تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
يوم الفراق من القيامة اطول والموت من فقد الاحبة اهول
قالوا الرحيل فقلت لست براحل لكن مهجتي التي سترحل
اذا ما قنعنا بالرسايل بيننا فلا انت معشوق ولا انا عاشق
فلا عشق الا ان يكون تواصل ولا وصل الا ان يكون توافق
تمنيت ان اراك فلما رايتكا غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

[illegible]

توهم بعض الافاضل ان دفع هذا الاعتراض غير سار على تلك القاعدة بان يقال هذا الجزء الذي هو بعض تمام المشترك
يكون مشتركا بين الماهية وكلا النوعين المذكورين فاما ان يكون تمام المشترك بين تلك الانواع الثلثة او بعضه لا سبيل
الى الاول لانه خلاف المقدر ولا الى الثاني لانه يلزم ان يكون هناك مشترك ثالث بين الماهية وبين ذينك النوعين
المذكورين يكون الجزء المذكور بعضا منه وينقل الكلام اليها فيلزم ان يكون هناك تمام مشتركات غير متناهية يكون
كل منها اعم من الاخر مطلقا ثم كلامه وليس الامر كما توهم لان المعترض ان يختار الشق الاول من الترديد ويمنع كونه خلاف
المقدر واستلزامه خلاف المقدر ايضا ويقول انما يستلزم خلاف المقدر ان لو استلزم كونه تمام الذاتي المشترك بينها
كونه تمام الذاتي المشترك بين الماهية وبين نوع ما مباين لها وهو ممنوع لجواز ان يكون تمام الذاتي المشترك بين
الانواع الثلثة المذكورة ولا يكون تمام الذاتي المشترك بين الماهية وبين نوع ما مباين لها كالحيوان الناطق في
المثال المذكور المفروض فانه تمام الذاتي المشترك بينها وتمام الذاتي المشترك ايضا بين النوعين المذكورين
فلا نسلم كونه تمام الذاتي المشترك بين الانواع الثلثة المذكورة لكونه تمام الذاتي المشترك بين الماهية وبين
احد النوعين المذكورين وظاهر انه لا يستلزم كونه تمام الذاتي المشترك بين الماهية وبين نوع ما مباين لها
من الانواع المباينة للنوعين المذكورين بل لا نسلم كونه مشتركا بينهما فضلا عن ان يستلزم كونه ذاتيا مشتركا
بينها وفضلا عن ان يستلزم كونه تمام الذاتي المشترك بينهما مع ان المعتبر كون جزء الماهية جنسا مطلقا لها الذي
فلا منافاة في ذلك اي كونه تمام الذاتي المشترك بينها وبين نوع ما مباين لها سواء كان تمام الذاتي المشترك بينها
وبين النوعين او الانواع ايضا اولا والحاصل ان الجزء الذي هو بعض تمام المشترك على ذلك التقدير يكون
مشتركا بين تمامي المشترك ومشتركا ايضا بين النوعين المباينين للماهية ومشتركا ايضا بين تلك الانواع الثلثة كونه
مادار ذي كل واحد من المواضع الثلثة بالترديد المذكور فللمعترض ان يختار الشق الاول من الترديد ويمنع كونه
خلاف المقدر واستلزامه ايضا كما قررنا ظهر ان الاعتراض سيدار كانه وهذا التوهم ساقط تمت

[illegible]

نهاية المخطوطة

END